اللغة العربية في فلسطين قبل الفتح الإسلامي

د/ عبد الرؤوف خريوش
جامعة القدس المفتوحة
الضفة الغربية _ فلسطين

ملخص البحث

هذا البحث يتحدث عن اللغة العربية في فلسطين قبل الفتح الإسلامي ، وقد جاء في مقدمة وأربعة أقسام ونتائج وخاتمة ، ليتناول لغة هذه الأمم التي أقامت حضارتها في فلسطين قبل الإسلام ؛ ففي القسم الأول تطرق الباحث إلى أصل الساميين وموطنهم الأصلي ولغتهم المشتركة ، إذ اختلفت الآراء حول تحديد موطنهم الأصلي ، وفي القسم الثاني تناول الباحث لغة الأمم العربية في فلسطين ، المتمثلة بالكنعانيين والآراميين والهكسوس والعبرانيين والعبرانيين والأنباط والغساسنة ، أما القسم الثالث فقد حاول الباحث من خلاله أن يرصد باختصار أصل القبائل العربية بفرعيها البائدة والباقية ؛ التي هاجرت إلى فلسطين.

لم تسلم فلسطين من غزو الأمم الغربية القديمة لها كباقي الدول العربية ، فبين الباحث الأمم التي غزت فلسطين واستوطنتها بدءا بقبائل البلستي مرورا بالفرس ، فاليونانيين ومن ثم الرومان ، وحاول أن يتعرف إلى اللغة التي استخدمتها هذه الأمم.

ويحاول الباحث من خلال هذا البحث أن يجد اللغة المشتركة بين هذه الأمم في أثناء تواجدها في فلسطين.

مقدمة البحث

قامت على أرض فلسطين حضارات قديمة تركت بصمات واضحة ما زالت آثارها إلى اليوم جلية واضحة ، متمثلة بأسماء مدن فلسطين وقراها ، رغم الحروب والصراعات التي مرت بها ، حملتها الأجيال المتعاقبة كموروث حضاري ، لغة وصناعة وزراعة ، دلت عليها الكشوفات الجغرافية ، ومن أهم هذه الحضارات ، الحضارة العربية القديمة المسماة بالأمم السامية ، والأمم الغربية ، والقبائل العربية المهاجرة ، فمن أين جاءت هذه المجموعات ؟ وما موطنها الأصلي ؟ وما اللغة التي تكلمت بها ؟.

يهدف البحث من خلال أقسامه الأربعة إلى الإجابة عن هذه الأسئلة ليلقي الضوء على لغة الأمم التي استوطنت فلسطين قبل الفتح الإسلامي ، عربا كانوا أو غير عرب ، ولعل الحديث عن لغة هذه الأمم في فلسطين هو دافعي لكتابة هذا البحث ، كوني ابن هذه البقعة الجغرافية ، التي تحاول أمة طارئة على تاريخنا العريق أن تمسح عروبتها وتاريخها ؛ الذي يعود إلى خمسة آلاف سنة ، لكن التاريخ يتجدد ويتطور بتطور الأمة ؛ والذي ينعكس بدوره على اللغة باستمرار فيطورها ، فالكشوفات الجغرافية لنقوش كتبت بالحرف العربى القديم ، هي أكبر دليل على عروبة هذه الأرض.

وثمة دافع آخر من وراء اختياري لهذا البحث ، وهو التاريخ لهذه اللغة في هذه البقعة الجغرافية ؛ لتكون أساسا لدراسات لاحقة ، فالموضوع جديد لم يطرق من قبل ، فكل ما عثرت عليه لا يعدو أن يكون فقرات أو أسطر في كتب متناثرة ، حاولت أن استند إليها في أثناء كتابة هذا البحث ، وآمل أن نجد كتابا يؤرخ للغة العربية في فلسطين على امتداد العصور.

القسم الأول : أصل الساميين وموطنهم

تعددت الآراء حول الموطن الأصلي للساميين ، الذين سكنوا الجزء الغربي الجنوبي من آسيا وشمال أفريقيا[١] ، فالرأي الأول يرى أن الموطن الأصلي هو أفريقيا ، ويستند بذلك إلى التشابه بينهم وبين الحاميين ، ولقربهم الجغرافي من الجزيرة العربية ، ولوجود عدد من اللغات السامية في أفريقيا ، ومن أصحاب هذا الرأي يوسف الخليفة أبو بكر ، الذي قال في محاضرة له بجامعة جوبا عام ١٩٩٤ ، الآن هناك عدة عوامل ترجح هذا الرأي منها : عدد الناطقين باللغة العربية في أفريقيا أضعاف الناطقين بها في آسيا ، ثم وجود عدد من اللغات السامية فيها ، مثل الأمهرية والحبشية ، وقال : إن الموقع الجغرافي للحبشة والسودان في القرن الأفريقي أدى إلى وجود روابط وصلات مع اليمن والجزيرة العربية المجاورة لهم شرقا ، مما أدى إلى هجرة هذه المجموعات السامية من أفريقيا وإليها.

أما أصحاب الرأي الثاني فيرون أن موطنهم الأصلي هو أرمينيا ، ومن أصحاب هذا الرأي المستشرق الفرنسي (رينان) صاحب كتاب (اللغات السامية) الذي يستند في هجرتهم الأولي من أرمينيا إلى التوراة[٢] ، وهناك رأي ثالث يمثله (فون كريمر) ، يرى أن موطن الأصلي ، هو تركستان ، لأنها الموطن الأصلي للجمل ، ولفظ (الجمل) باتفاق اللغات السامية[٣].

ولعل الرأي الأرجح هو الرأي الذي يرى أن جزيرة العرب ، هو الموطن الأصلي للساميين ؛ إذ يستند أصحابه إلى العادات والتقاليد السامية ، وهي تقاليد جزيرة العرب التي لم تتغير ، ولم يؤثر فيها أي أثر أجنبي ، فالمستشرق الألماني الذي يرى أن جميع الشعوب السامية هي طبقات متوالية من العرب ، تكونوا طبقة بعد أخرى من الجزيرة العربية[٤] ، أما المستشرق

الإنجليزي (سايك) فيرى أن هجرة الكنعانيين الأولي كانت من الجزيرة العربية ، وأقام أصحاب هذا الرأي الدليل على ذلك من خلال سببين :

الأول : هجرات الساميين ، فقد قامت ما بين الألف الخامس إلى الألف الثاني قبل الميلاد ، إذ هاجروا من وسط الجزيرة العربية وجنوبها إلى بابل ، ثم تفرقوا في المناطق المجاورة لهم في أفريقيا والعراق ومصر وسوريا الكبرى ، وعندها اختلط الساميون بالأمم التي كانت تعيش في تلك المناطق ، فأثر هذا الاختلاط على لغتهم ، فنشأت لغات متعددة كالآرامية والكلدانية والآشورية والحبشية والأمهرية والكنعانية.

والثاني : اللغة العربية ، إذ يرون أنها اللغة الوحيدة التي احتفظت بكل الأصوات السامية ، ولم تفقد أي صوت منها ، ولعل عامل الاحتفاظ بها ناتج عن عدم هجرة الكثير من القبائل العربية من موطنها ، وبقيت في الصحراء محافظة عليها[٥]

وقد أكد حامد عبد القادر على أن هجرة الساميين كانت من الصحراء بقوله : "إن الأمم لا يعقل أن تهاجر من أراض فيها الزراعة والماء إلى الصحراء[٦] ، هذا التأكيد وإن كان له ما يبرره ، فإننا وجدنا على مدار التاريخ هجرات نتجت عن الحروب والغزوات والفتوحات.

إن الباحث يرى أن المنطقة المحصورة ما بين جنوب الجزيرة العربية ، متصل غربها بالسودان والحبشة ، هو الموطن الأصلي للساميين ، لاعتبارات منها : وجود صلة بين بعض اللغات في أفريقيا كالسواحلية وبين العربية ، إضافة إلى أن الرأيين الثاني والثالث لا يملكان من القوة ما يمتلكه الرأيان الأول والرابع ، إذ اللغة الأثيوبية تأتي بعد العربية والأغارتية

(الكنعانية) باحتفاظهما بالأصوات السامية ، فهي أي - الأثيوبية - لـم تفقـد منها إلا الأصوات (ث ذ ظ).

إن أول من أطلق مصطلح اللغات السامية ، هو المستشرق النمسـاوي (شلوتسر) عام ١٧٨١ ، الذي بنى رأيه على التوراة ، وخالفه بعض الباحثين من عرب ومستشرقين ، الذين يرون أن الشعوب السامية ، هي شعوب عربية بالأصل ، وأن شلوتسر لم يستند إلى أسس تاريخية ولا أثرية ، بل استند إلـى التوراة المؤلفة من أحبار اليهود[٧] ، يقول حامد عبد القادر : "وكان الشـعب السامي المنسوب إلى سام بن نوح يعيش في بقعة واحدة من الأرض تخضـع لنظام اجتماعي واحد ، تتكلم لغة واحدة ، قبل أن تتفرق إلى طوائف ، لتعرف بالأمم السامية[٨]. أما جواد على فيرى أن مسميات قرى الشام ومدنها ، هـي مسميات جاءت من جزيرة العرب إلى الشام والعراق ومصـر والحبشـة ، وحملت معها ثقافتها ولغتها وقلمها الفينيقي[٩] ، كما عد هـو وغـيره مـن الباحثين أن الشعوب السامية التي تشترك فيما بينها فـي الجوانـب اللغويـة والاجتماعية والدينية لها وحدة المنشأ ، وهو جزيرة العـرب[١٠] ، واعتـبر محمد عزت دروزة أن تسمية الشعوب العربية أصلح من تسميتها بالشـعوب السامية ؛ لأن اسم العرب وجد منذ القدم فـي الآثـار البابليـة والآشـورية والعبرية ، كما أن الفرس واليونان والرومان أطلقوا على سـكان الجزيـرة العربية اسم العرب في الألف الأول قبل الميلاد ، ولكـن تسـمية الشـعوب بالسامية يستند إلى التوراة ، وهو اصطلاح شاع دون اعتماد تـاريخي.[١١] ، وذهب عمر فروخ إلى أبعد من ذلك حين عد اللغـة العربيـة أدق اللغـات السامية نظاما وأوسعها قاموسا ، وأسهلها قواعد ، وأرقاهـا أدبـا ؛ ورقـي قواعدها وأدبها يجب أن يقوم دليلا على قدمها ؛ لأن هذا الرقـي يجـب أن يكون نتيجة تطور تم في عصور متطاولة[١٢].

وعلى هذا فإن الشعوب السامية الأولى ، هي جماعات عربية هاجرت من موطنها الأصلي إلى شمال الجزيرة العربية ، ومشارف الشام والعراق ، حتى تخوم بلاد إيران ، وأن الأمة العربية قديما وحديثا ، هي الجنس السامي، وأن منزلة جميع الوحدات السامية من العرب ، منزلة الشعوب المتفرعة عن أمة واحدة ، مع دوام الاتصال بين الفرع والأصل ، واستمرار المدد من الأصل إلى الفرع ، وأن منزلة اللهجات السامية من اللغة العربية منزلة الفروع الدانية من الأصل الواحد[١٣] ، لذلك يمكن عد اللغات السامية لغات ترد في الأصل إلى شعوب عربية ، وعند الحديث عن عروبتها ، فإن الباحث يعني اللغة لا الجنس ، فاللهجات الكنعانية والآرامية والكلدانية والآشورية والعبرية ، هي لهجات الشعوب العربية القديمة التي سكنت المنطقة بعد هجرتها الأولى من موطنها الأصلي إلى الشام والعراق ، ولا أدل على ذلك الحروف العبرية اليوم ، التي هي حروف آرامية وكنعانية ، والعبرية فرع من الكنعانية "فالعبرانيون أخذوا لغتهم وتعلموها من الكنعانيين عند وصولهم إلى فلسطين"[١٤]. هذه اللغات السامية التي نعني بها لغات الشعوب العربية ، إنما نعني بها لغات الشعوب القديمة ، وليس لغات اليوم التي تطورت مع تطور حياة هذه الشعوب ، حتى غدت كل لغة منها لغة مستقلة لها هيكلها الخاص.

مراجع القسم الأول

١- يحد هذه المنطقة ، من الشمال جبال طوروس وأرمينيا ، ومن الشرق جبال كردستان والخليج العربي ، ومن الجنوب بحر العرب ودول وسط شـــرق أفريقيا ، ومن الغرب البحر المتوسط وصحراء أفريقيا الوسطي.

٢- حامد عبد القادر ، الأمم السامية ، القاهرة : دار نهضـــة مصـــر ١٩٨١ ، ص ٥٢.

٣- حامد عبد القادر ، ص ٥٣ ، وانظر حسن ظاظا ، الساميون ولغاتـهم ط٢، دمشق : دار القلم ، ١٩٩٠ ، ص ١١-١٣.

٤- حامد عبد القادر ، ص ٥٣.

٥- محمود فهمى حجازى ، مدخل إلى علم اللغـــة ، القـــاهرة : دار الثقافـــة ، ١٩٨٧، ٨٣ وما بعدها.

٦- الأمم السامية ، ص ٦٠.

٧- المطران الدبس ، تـــاريخ ســـوريا ، م١، بـــيروت : ١٩٠٢ ، ص ٢٥٥. وحسن ظاظا ، ص ٩. وولنفسون ، تاريخ اللغات السامية ، بـــيروت : دار الفكر ، ص ٩.

٨- حامد عبد القادر ، ص ٤٢.

٩- جواد على ، تاريخ العرب قبل الإسلام ج ١ ، بيروت : دار العلم للملايـــين (د.ت) ص ١٥٠-١٥٣.

١٠- المرجع نفسه ص ٢٢٩.

١١- محمد عزت دروزة ، تاريخ الجنس العربي ، ج ٢ ، صيـــدا : منشـــورات المكتبة العصرية ، ١٩٦٠، ص ١٨.

١٢- عمر فروخ ، العرب في الحوض الشرقي من البحر الأبيض المتوسط منـــذ الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية ط ٢ ، بيروت : مطبعـــة دار الكتـــب ، ١٩٦٦ ، ص ٢٠.

١٣- عطية الأبراشى وآخرون ، الأساس في الأمم السامية ولغاتها ، بـــيروت : دار الحداثة ، ١٩٨٤ ، ص ٣٧ وما بعدها.

١٤- محمود فهمى حجازى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٨.

القسم الثاني : الأمم العربية في فلسطين قبل الفتح الإسلامي

أولا : الكنعانيون[١]

أول شعب عربي دخل فلسطين[٢] في الألف الثالث قبل الميلاد ، سكنوا الساحل الفلسطيني ، فتلال القدس وجبال لبنان ، عرفوا التجارة وركوب البحر ، حتى وصلوا شمال أفريقيا ، وينسب إليهم تأسيس مدينة قرطاجنة في القرن التاسع قبل الميلاد[٣].

حاول العبرانيون بكتابهم التوراة أن ينفوا صفة العروبة عن الكنعانيين ، لكن بعض الباحثين من العرب والمستشرقين أكدوا أن الكنعانيين مجموعات عربية هاجرت من الجزيرة العربية إلى بابل ، ثم إلى فلسطين "إن بني إسرائيل هم الذين أقصوا الكنعانيين عن الفرع السامي لأسباب دينية ، مع أنهم كانوا يعلمون حق العلم ما بينهم وبين الكنعانيين من الصلات العنصرية واللغوية المتينة ، فالتقارب الروحي بين العبرانيين والكنعانيين واضح وقديم ، بالإضافة إلى أن العبرانيين أخذوا لغتهم وثقافتهم من العرب القدماء"[٤]

أقام الكنعانيون في فلسطين ألفي عام قبل دخول العبرانيين إليها ؛ حيث أقاموا حضارتهم ، وأقاموا صلات طيبة مع اليونانيين والرومانيين ، وعلى صعيد اللغة أخذوا الخطوط الأولى عن السومريين ثم طوروها ، وأوجدوا أبجدية الكتابة المختزلة للخطين : المسماري والهيروغليفي ، ثم اقتبسوا أثنين وعشرين حرفا من الخط المصري القديم ، فبسطوها لتكون لغة تفاهم مع الأمم الأخرى التي تربطهم بها علاقات تجارية كاليونانيين والرومانيين ؛ الذين اتخذوها أساسا لحروفهم اللاتينية المعروفة اليوم ، وكان

هؤلاء الفينيقيون أول من نشر في العالم نظاما خاصا للكتابة بالحروف الهجائية المجردة وعددها اثنان وعشرون حرفا ، وكانت هذه الحروف أساسا لكل الحروف الهجائية التي يكتب بها اليوم أبناء أوروبا وآسيا وأمريكا وأفريقيا ؛ بحيث أصبح قول القائل أن هذا أعظم اختراع اخترعه البشر على الإطلاق ، وبذلك أصبح الخط الكنعاني أساسا لجميع خطوط العالم في الشرق والغرب ، والتشابه بين الحروف الفينيقية وحروف عربية العصر الإسلامي الأول أنها حروف ساكنة ، تمثل أداء أصوات اللغة ، وليس منها حرف يمثل حركة من الحركات ؛ لأن الفينيقيين لا يكتبونها ، وهذا التوثيق الدقيق بين حروف الأبجدية وأصوات اللغة توثيق ذو أهمية كبرى ، ويؤكد ذلك شاهد (ميزا) الذي يعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد ، وميزا كان ملك مؤاب ، وحروف الشاهد حروف فينيقية ، ولغته لغة مؤأب ، وحمل الفلسطينيون حين نزحوا عن كريت الحروف الكريتية ، وهي شبيهة بتلك الحروف ، وهذا يؤكد على أن الحروف الهجائية اليوناينة كانت أقرب بكثير ، وبأكثر إلى الحروف الفينيقية[٥]

ويعد الكنعانيون أول شعب تكلم اللغة العربية في فلسطين ؛ إذ ظهرت كتابتهم على نقوش في تل العمارنة ورأس شمرا وعكا وصور في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد ؛ حيث اكتشفت أول أبجدية عربية في معبد (عبشمليون) في رأس شمرا (أوغاريت) ، وفي بيت شمس[٦] ولكيش[٧] ، ويشتمل النقش على أسماء : أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت[٨] ، وهي حروف كنعانية ، طوروا كتابتها بعد تبسيطها من المصرية

القديمة ، قبل خروج سيدنا موسى من مصر ، ودخوله مع العبرانيين أرض كنعان بمائة وخمسين سنة[٩].

وإذا تأملنا كلمات النقوش الكنعانية ، وجدناها في معظمها كلمات عربية ، مثل : ملك ، جبل بعل ، حبل ، قل ، بن ، مزبح (مذبح) ، نحشت (نحاس) ، أرص (أرض) ... وغيرها ، هذه الكلمات ما زالت مستخدمة إلى اليوم إضافة لأسماء مدن فلسطين وقراها ، ومن بين هذه المدن والقرى : أريحا ، بئر السبع ، بيت تفوح ، بيت أجون (بيت دجن) ، بيت لحم ، تقوع ، يافا ، بيسان ، صفد ، بيت أمر ، المغار ، بيت جالا[١٠] ، القدس وغيرها[١١]، وهنالك مدن مسحت ولم يعد لها وجود ، مثل : بلعمة ، محولة ، عقرون ، أدمة وغيرها من المدن.

امتدت الجذور الكنعانية في فلسطين من خلال قبائلها التي انصهرت مع المجتمع الفلسطيني ؛ لكن نجد أثارا باقية من خلال قبائلها التي تفرعت عنها ، وهي :

١- اليبوسيون : نسبة إلى الأمير يبوس ؛ الذي بنى مدينة القدس التي سميت على اسمه في بادئ الأمر ، كان مقرهم في قرية يبوس السورية ؛ التي أسسوها عند دخولهم بلاد الشام ، قبل وصولهم إلى فلسطين ، تقع هذه القرية غرب دمشق.

٢- العناقيون : كانت ديارهم تمتد من جنوب الخليل إلى القدس ، أقاموا بادئ الأمر في غزة ، ثم في جت ، وبنوا مدينة أسدود على الساحل الفلسطيني ، وكان أهم رجل فيهم (أربع) ، باني مدينة الخليل ، ويتمسك

اليهود اليوم بتجمع استيطاني في قلب مدينة الخليل يحمل نفس الاسم ، وهو مثار صراع بين الفلسطينيين واليهود.

٣- الحويون : بنوا مدينة نابلس في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد ، وسموها (شكيم) على اسم ملكهم ، وتسمى اليوم جبل النار ، ويعني المكان المرتفع.

٤- العمالقة : نزلوا في أماكن مختلفة من فلسطين ، أهمها جبال نابلس ؛ حيث يوجد جبل على اسمهم في غرب المدينة.

٥- العزيون ، سكنوا غزة.

وهناك قبائل سكنت فلسطين ، لكنها ليست كنعانية ، مثل : المينيون والمعينيون[١٢].

تعد الأبجدية الكنعانية تراثا حضاريا عظيما ، صنعه العقل الكنعاني العربي ، صاحب التاريخ الحافل بالمآثر والقيم والمناهل الحضارية ، وقد اكتشف غير باحث هذه الأبجدية العربية ، منهم مستشرقان فرنسيان هما (شيفر ودونان) ، وانجليزيان هما (فلاندرس و ويلي)[١٣] ، ولعل وجود الأبجدية الكنعانية في رأس شعرا ، يعود إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ؛ أي قبل قدوم موسى عليه السلام إلى فلسطين بمائة وخمسين سنة[١٤].

ثانيا : الآراميون[١٥]

دخلوا فلسطين في الألف الثاني قبل الميلاد ، قادمين من العراق التي وصلوا إليها في الألف الرابع قبل الميلاد بعد خروجهم من قلب الجزيرة

العربية[١٦] ، تكلموا اللغة العربية واختلطوا بالأمم الأخرى في العراق ، ثم مع الكنعانيين في الشام ؛ لذلك فإن الظواهر اللغوية الآرامية تشابه إلى حد كبير الكنعانية ، واستدلوا بذلك على أسماء المدن والقري التي تشابه أسماء مدن الكنعانيين وقراهم ، فهى تحمل نفس المسميات ، كما أن الخطوط الآرامية منقولة عن القلم الكنعاني ، وإذا نظرنا إلى النقوش الآرامية فإننا سنجد كلمات عربية كثيرة ، مثل : ركب ، أبي ، عل ، من ، بعلي ، بيت ، شمال ، بيتا ، زنه (هذا)[١٧]. هذه الكلمات في معظمها موجودة في النقوش الكنعانية.

ويتفرع من اللغة الآرامية ، العبرية القديمة والسريانية ، والسريانية هي التي كتب بها الإنجيل قبل أن يترجمه اليونانيون إلى اللغة اللاتينية ، وسادت اللغة الآرامية في فلسطين ؛ حتى عرفتها الأمم الأخرى التي تعاقبت على فلسطين بعدهم ، أمثال الفرس ؛ الذين جميع دواوين الحكم والوزارات في الإمبراطورية الفارسية باللغة الآرامية ، كذلك نقوش العملة ولغة الوظائف الرسمية والدوائر الملكية[١٨].

وفي فلسطين اليوم نجد أسماء لمدن وقرى آرامية ما زالت تحمل نفس التسمية ، منها : إدنا ، بتير ، بدو ، بيتا ، بيت لحم ، حوارة ، بيت ريما ، بيت لاهيا ، جبول ، دنابة ، الناقورة ، يافا ، أريحا ، دير إستيا ، الجبة[١٩] ، والملاحظ أن كل اسم لمدينة أو لقرية يبدأ بكلمة بيت ، هو آرامي. وللآراميين قبائل عدة أقامت في بلاد الشام ، منها : الادميون[٢٠] والمؤابيون[٢١] والعمونيون[٢٢] ، كما يستخدم الفلسطينيون كلمات آرامية ، مثل : آب ، أزميل ، أستاذ ، أسفيل .. وغيرها.

ثالثا : الهكسوس[٢٣]

انضمت إليهم قبائل عربية في فلسطين وقبائل الخابيرا[٢٤] ، دخلوا فلسطين في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد ، بعد أن طردهم الأمير أحموس في العام ١٥٨٠ قبل الميلاد ، فتعرض الكنعانيون لهجماتهم ، قبل أن يندمجوا معهم ، والهكسوس بنظر الكثير من العلماء عرب[٢٥]. وهناك غالبية من العلماء المؤرخين اليوم ترى أن الهكسوس ، هم في الأصل عموريون ، وقد تكون انضمت إليهم عناصر أخرى ، مثل الحوريين ، ويستند هؤلاء العلماء في رأيهم إلى دلائل مادية ولغوية ، فأسماء ملوكهم المعروفين ، هي من أصول عربية غربية في الأغلب ، كما أن حضارتهم المادية شبيهة بتلك التي قامت في فلسطين وبلاد الشام في تلك الفترة[٢٦] ، وهم شعب مثقف له حضارة عريقة ، نهلت مصر من موردهم العلمي ، واستنارت بمدنيتهم التي تنظمت في نواحي الصناعة ، وأخذت عنهم الكثير من المخترعات التي لم تعرف من قبل في وادي النيل[٢٧]. ومن آثارهم في فلسطين الصناعات الخزفية والمعدنية ، كما أسسوا مدنا في جبال القدس وجنوب فلسطين ، مثل (تل العجول) بغزة[٢٨] ، كما نجد تشكيلة واسعة من الأسماء المتعددة ، مثل : عمرو ونحامو وخابيرو وغيرها ، وهي كنى وصفات أطلقها أهل المدر على أهل الوبر ، فضلا عن الدلائل اللغوية التي يستند إليها الباحثون في تحديد الأصول السابقة للهكسوس ، فإنهم يدعمون أدلتهم بالمكتشفات الأثرية ، فالحضارة المادية ؛ التي ظهرت معالمها في حفريات : (الدلتا) ، (تل الضبعة) ، (تل اليهودية) ، (تل الدوير) التابعة للهكسوس تبرز علاقة وثيقة بالحضارة الكنعانية[٢٩] ؛ وحين تعرض الكنعانيون لهجمات العبرانيين

حارب الهكسوس إلى جانب الكنعانيين ؛ لكنهم لـــم يســـلموا مـــن هجمـــات الفراعنة ، إذ تبعهم أحمس إلى فلسطين وأخرجهم منـــها ، فانســـحبوا إلـــى سوريا ، وهناك قضى عليهم تحوتموس قضاء مبرما في العام ١٥٤٧ قبـــل الميلاد[٣٠].

رابعا : العبرانيون[٣١]

وهم بنو إسرائيل[٣٢] ، يعود تاريخهم إلي سيدنا يعقـــوب ، فـــالتوراة تذكر أنهم من أرومة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام[٣٣] ، ويـعود أول وجود لهم في فلسطين إلى زمن يعقوب وذريتـــه ومنـــه بـــدأ التـــأثير اليهودي[٣٤] ؛ إذ تزوج يعقوب ابنتي خالته راحيل وليئة ، فولد له اثنا عشـــر ولدا في سوريا[٣٥] بلد أهل زوجتيه باستثناء بنيامين الذي ولدته أمه راحيـــل في بيت لحم ، وفيها ماتت[٣٦] ، ثم ارتحل إلى مصر مع ذريته ؛ التـــي لـــم تتجاوز السبعين شخصا ، وفي مصر تكاثروا ، وسكنوا بلبيس.

وفي زمن موسى بدأت ديانتهم ، وهي ديانة لا عـــرق ؛ فـــهم مـــن الشعوب العربي القديمة ، فيعقوب عربي شعبا ولغة ؛ لأنه من ذرية إبراهيـم عليه السلام "ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ومـــا كان من المشركين"[٣٧] ، وإبراهيم قدم من العـــراق ، وتعـــود لغتـــه إلـــى السريانية ؛ لكن فكرة الدولة بدأت عندهم بعد دخولهم فلسطين مع موســـى ، الذي حاول معهم إقامة الديانة ؛ لكنهم تخلوا عنه عند أبواب القدس لوجـــود الكنعانيين فيها "إن فيها قوما جبارين"[٣٨].

لكن الصراع الحقيقي بين العبرانيين والكنعانيين بدأ عقب موت موسى عليه السلام ، وتسلم يوشع القيادة من بعده ؛ فجمع شتاتهم وقبائلهم تحت قيادته ، وبدأ خطة إبادة الكنعانيين فيها ؛ فغزاهم وسفك الدماء ، وقتل ولم يرحم أهلها[٣٩] ، ثم انقسم العبرانيون بعد ذالك على أثر الصراع فيما بينهم إلى مملكتين : شمالية وجنوبية.

تعلم اليهود لغتهم من الآراميين والكنعانيين ، بعد دخولهم فلسطين ، فلغتهم العبرية مشتقة من ثلاث لغات : الآرامية والكنعانية والكلدانية ، وباللغة الآرامية كتب اليهود أسفارهم الأولى من التوراة[٤٠] ، وحروف العبرية اليوم هي حروف الآرامية الأولى ، ومن الحضارة الكنعانية تعلم اليهود الكثير "إن كثيرا من عنان الحضارة الكنعانية ، حتي اللسان الكنعاني ؛ الذي أصبح لغة اليهود الرسمية ، أصبحت جزاء لا يتجزأ من الحضارة اليهودية رغم عدائهم لهم"[٤١] ، وتنسب هذه اللغة إلى الأمة العربية التي تتألف من بني إسرائيل وجملة شعوب أخرى تصلها بها صلة القرابة الدموية كبني إسماعيل وبني مدين والعمالقة وآل أدوم وأهل مؤاب وعمون(..) ؛ وقد كانت هذه الشعوب تلهج بلغة واحدة شبيهة بالكنعانية ، وكانت بلادها الأصلية على أطراف الجزيرة العربية إلى حدود كنعان (فلسطين) جنوبا وشرقا[٤٢]. والكنعانيون أقدم حضارة ولغة وتواجدا من هذه الأمم ؛ لذلك فلا غرابة أن تأخذ الأمم اللغة عنهم ، وإذا رجعنا إلى أصل اللفظين (عربى ــ عبري) نجدهما يدلان على معنى واحدا هو حياة البداوة والرحيل والارتباط بالصحراء[٤٣].

وإذا أنعمنا النظر في نقش السلوان وجدنا التطابق بين حروف اللغة العبرية والحروف الكنعانية والآرامية والنبطية والتدمرية ، ونجد كلمات

عربية نطقا وتصريفا ، مثل : راس ( ) ، ثلاث ( ) ، ألف ( ) ،على ( ) ، نقب ( ) ، هذا النقش المكتوب بالقلم العبري القديم يرجع إلى سنة ٤٥٩ ق.م وهو موجود عند السامريين في مدينة نابلس.

ومن أقدم النصوص التي وجدت في العهد القديم ، بعض أبيات من قصيدة قيلت في القرن الثاني عشر ق.م ، ومطلعها :

اسمعوا أيها الملوك وأصغوا أيها العظماء[٤٤]

من هنا نصل إلى أن اللغة التي تكلم بها بنو إسرائيل قديما هي اللغة العربية ، إذ لم يكن للغة العبرية هيكلها الخاص حتى وقت متأخر من العصور الوسطى ، وبالتحديد القرن الثامن عشر حين عقدوا مؤتمرهم بإسبانيا مغيرين ومبدلين في لغتهم ؛ ليجعلوها تختلف عن العربية ، ومع ذلك بقيت الأصول العربية في لغتهم تزيد عن ٨٠% ، كما أن دراستهم للنحو العربي في كنف المسلمين ساهم في وضع نحو للغة العبرية وفق قواعد اللغة العربية ، وعلى طريقة نحاتها.

أما تواجدهم في فلسطين ، فلم يعد يذكر بعد الفتح الإسلامي إلا في عصور متأخرة وبالتحديد في القرين التاسع عشر والعشرين نتيجة الهجرات المتعددة المتوالية إلى فلسطين.

هذه قائمة بألفاظ مشتركة بين اللغات العربية القديمة

[illegible]	عربي شمالي	عربي جنوبي	آشوري	عبري	[illegible]	[illegible]
أب	أب	أب	أب	أب	أبا	أبو
ابن	ابن	بن	بن	بن	بنا	بلو
أخ	أخ	أحو	إخو	أح	إحا	أخو
أخذ	أخذ	أخز	أخز	إخر	أحد	أخازوا
أذن	أذن	أزن	إزن	أوزن	إذنا	أزنو
اربع	أربع	اربع	اربع	ربيع	اربع	ربا
ارض	أرض	ارض	ارص	ارص	إيجا	إرض
أم	أم	ام	أم	أم	إما	أمو
إنسان	إنسان	انش	أنس	أنوش	ناشا	نيشو
بعل	بعل	بعل	بعل	بعل	بعلا	بيلو
بيت	بيت	بيت	بيت	بيت	بيتا	بيتو
بنت	بنت	بنت	بنت	بت	برتا	بنتو
تسع	تسع	تشع	تسعو	تشع	تشع	تشي
ثلاث	ثلاث	شلاس	شلاس	شالوش	تلات	شلش
ثمان	ثمان	شماني	سماني	شمونه	ثماني	سمان
جمل	جمل	جمل	جمل	جمل	جملا	جملو
حمار	حمار	حمار	حمار	حمور	حمارا	إيرو
خمس	خمس	خمس	خمس	خميش	خمش	خمش
دم	دم	دم	دم	دم	دما	دامو
ذئب	ذئب	زئب	زئب	زئب	ديديبا	زيبو

رأس	رأس	رأس	رأس	رأس	رأس	رشو
زرع	زرع	زرع	زرع	زرع	زرعا	زرو
ست	ست	ست	ست	ست	ستا	ستو
سبع	سبع	سبعو	سبع	سبع	سبع	سبو
سن	سن	سو	سن	سن	سنا	سنو
شمس	شمس	شمس	شمعن	شمش	سمشا	شمسو
شعر	شعر	سعرت	سعر	سعر	سعرا	شرتو
عشر	عشر	عشرة	عشرو	عسر	عسر	عشر
عنب	عنب	عنب	عنب	عنب	عنبا	إنبو
فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	بتح	بتو
قمح	قمح	قمح	قمح	قمح	قمحا	قمو

(٤٥)

نلاحظ :

١- يتحول الحرف / ا / في اللغة العربية إلى الحرف / و/ في أواخر كلمات اللغات الآكادية.

٢- تتقلب / ذ / في اللغة العربية إلى / ز/ في العربية الجنوبية والأثيوبية والعبرية.

٣- وجود حرف / و/ في آخر الكلمات الآكادية كعلامة ضمير للدلالة على اللفظ نفسه.

٤- انقلاب / س/ في العربية إلى / ش/ في العبرية و الآرامية.

٥- الألف في آخر كلمات اللغة الآرامية دلالة ألف التعريف.

٦- عدم وجود / ذ / فى الآرامية ؛ إذ تتحقق / د / فيها .

٧- كلمة (بعل) تتحقق في كل اللغات السامية ، وهـــي الــزوج فــي العربية ، وملك في الكنعانية.

٨- يتحقق نطق الحرف / ح / في العبرية / خ / و / ح / .

٩- تتحقق الإمالة في العربية في الأعداد .

١٠- تتحول / ع / في العربية إلى / و/ و/ ي / و/ أ / في الآكادية .

وإذا طابقنا أصوات الأوغارتية الكنعانية في فلسطين مع الحــروف العربيــة القديمة، نجد تقاربا كبيرا جدا، وهذا يؤكد أن هجرة الكنعانيين الأولى كــانت من جنوب الجزيرة العربية، وإذا قارنا بين أصوات العربية القديمة (السامية) وبين أصوات العربية الشمالية سنجد تقاربا كبيرا جدا.

جدول يقارن بين بعض أصوات العربية القديمة (السامية)[٤٦]

الأصوات السامية الأصلية	د	ذ	ز	ت	ث	س	ش	ط	ظ	ص	ض
الأكادية	د		ز	ت		س	ش	ط		ص	
العبرية	د		ز	ت		س	ش	ط		ص	
الآرامية	د		ز	ت		س	ش	ط		ص	
العربية الجنوبية	د	ذ	ز	ت	ث	س	ش	ط	ظ	ص	ض
الأثيوبية	د		ز	ت		س	ش	ط		ص	ض
العربية الشمالية	د	ذ	ز	ت	ث	س	ش	ط	ظ	ص	ض
الأغارتية	د	ذ	ز	ت	ث	س	ش	ط	ظ	ص	

نلاحظ

١- اختفاء الأصوات /ذ / ، / ث / ، / ظ/ ،/ ض/ من اللغات الآكادية والعبرية والآرامية.

٢- اختفاء الأصوات / ث/ ، / ذ / ، / ظ / من اللغة الأثيوبية.

٣- التقارب كبير بين الأغارتية والعربية بفرعيها الشمالي والجنوبي والحبشية ، وهذا يعني أن أصل هذه اللغات يعود لشعب كان موطنه الأصلي المنطقة الجنوبية للجزيرة العربية مع الحبشة.

خامسا : الأنباط[٤٧]

هي قبيلة عربية خرجت من الجزيرة العربية في القرن الرابع قبل الميلاد ، واستقرت بين الشوبك ومعان في منطقة البتراء جنوب الأردن[٤٨]، وهم بدو رحل "كان الأنباط في بادئ أمرهم أعرابا رعاة ماشية ، ومنهم أصحاب قوافل يتعاطون التجارة ، ويقيمون حول البحر الميت ، وكانوا يستخرجون الإسفلت من سواحله الشرقية ، وكانت لهم أماكن محصنة تحصينا قويا يلتجئون إليها ، فتصعب على العدو مباغتتهم ومهاجمتهم في هذه الحصون"[٤٩] ، ثم تحولوا إلى مجتمع منظم في عهد الحارث الثاني[٥٠] سنة ٩٠ ق.م ؛ والثالث[٥١] سنة ٨٧-٦٢ ق.م ، وبلغت دولة الأنباط أوجها في ظل حكم الحارث الرابع الذي حكم فلسطين وأجزاء كبرى من لبنان ، وبقيت دولة الأنباط قائمة حتى اجتاحها الرومان سنة ١٠٦م.[٥٢]

كانت لغتهم الرسمية العربية ، وكانوا يتفاهمون بها ، ولم يكن للعربية حروف تكتب في تلك العصور ، فأخذوا صور الكتابة عن الآرامية ، ثم

تطورت الكتابة العربية في عهدهم بالتدرج ؛ حتى انفصلت عن الآرامية والمصرية ، فغدت ذات طابع مميز ، تناقلته الأجيال إلى أن وصل إلينا خطا له صفته وطابعه كأحد أنواع الخطوط العربية[٥٣]. وسنعرض في هذا الجدول تطور الخط النبطي في مراحله الأولى موازنة مع الخط العربي الحديث.[٥٤]

خطوط تمثل أول نقش للأنباط في الفترة ما بين السنة التاسعة ق.م – إلى سنة ١ ق.م	خطوط تمثل نقوش للأنباط في القرن الرابع الميلادى	خطوط تمثل أول نقش للأنباط في الفترة ما بين السنة التاسعة ق.م – إلى سنة ١ ق.م	خطوط الأبجدية العربية الحالية	خطوط تمثل نقوش للأنباط في القرن الرابع الميلادى	خطوط الأبجدية العربية الحالية
א	٨	א	أ	٨	م
ב	ب	ב	ب	ب	ن
ג	ج	ג	ج	ج	س
ד	د	ד	د	د	ع
ה	ه	ה	هـ	ه	ف
ו	و	ו	و	و	ص
ז	ز	ז	ز	ز	ق
ח	ح	ח	ح	ح	ر
ט	ط	ט	ط	ط	ش
י	ي	י	ي	ي	ت
כ	ك	כ	ك	ك	لا
ל	ل	ל	ل	ل	

وتتحدر من الأنباط قبائل عربية ما زالت بعض أفخاذها[٥٥] تعيش في فلسطين إلى اليوم ، ومن بينها الحويطات ، وهي ثلاث بطون :

الأولى : حويطات النهمة ، وتنتمي إليها : عشائر النعيرات والعميرات والمساعيد والذبابين والزماهرة والمشاهير والعبيات والمواسة والقبيضات والفحامين وغيرها.

الثانية : حويطات العلوين ، وتنتمي إليها عشائر : الصوياحين والمقابلة والمحاميد والخطيرات والسلامات والفراجين وغيرها.

الثالثة : حويطات ابن جازي ، وتنتمي إليها عشائر : المطالقة والدراوشة والعمامرة والمرابع والعطون والتوايهة وغيرها. وتنتشر هذه البطون في بئر السبع وغزة جنوب فلسطين ، وفي العقبة جنوب الأردن. ومن المدن التي أقاموا فيها حضارتهم : بصرى والبترا والحصن.[٥٦]

سادسا : الغساسنة[٥٧]

قبيلة عربية هاجرت من اليمن جنوب جزيرة العرب في القرن الثالث الميلادي ، واستوطنوا في حوران والبلقاء بادئ الأمر واتخذوا الجابية عاصمة لهم ، ثم انتقلوا إلى بصرى جنوب الأردن ، وكانوا يدينون بالنصرانية. تحالفوا مع الرومان ضد العرب فحاربوا إلى جنابهم بدو سورية ، كما استخدمهم الرومان في حربهم ضد اللخميين[٥٨] أبناء عمومتهم ، وحين قدموا إلى فلسطين في زمن ملكهم الحارث بن جلبة ٥٢٩م أخمدوا ثورة السامريين ، ثم استقروا في غزة لموقعها الاستراتيجي ، واتخذوها مركزا لهم ولجندهم في فلسطين ، وبذلك أصبحت مركزا تجاريا هاما بين الشام ومصر والجزيرة العربية ، مما ساعد على انتشار اللغة العربية بشكل واسع في فلسطين.

بنى الغساسنة مدن القسطل وأذرح والسراح ومعان القديمة ، ولقوتهم وفد إليهم شعراء من قلب الجزيرة العربية وأطرافها لمدح أمرائهم ، منهم : النابغة الذبياني (ت٦٠٤م) الذي مدحهم بمجموعة شعرية تسمى (الغسانيات) ؛ والأعشى ميمون بن قيس (ت٧هـ) ؛ ولبيد بن ربيعة (ت٤١هـ) ؛ والمرقش الأكبر (هو عوص بن سعد ت٥٥٠م) ؛ وعلقمة بن تميدة من بني تميم الملقب بالفحل (ت٦٠٣م) . وبقي الغساسنة يحكمون فلسطين إلى أن فتحت على يد عمر بن العاص (ت٤٣هـ). وبقيت بعض قبائلهم تعيش في فلسطين والأردن متعاقبة إلى اليوم ، منها : العزيزات والحدادين وقعوار[٥٩]

وفي أحد معابد جزيرة سيناء وجدت مخطوطات كتبت باللغة العربية، يعود تاريخ كتابتها إلى قرون ما قبل الميلاد. ويرجح أنها كتبت في زمن الأنباط ، وهي مخطوطات ترصد تطور الخطوط العربية عبر القرون ، ومن أشهر هذه المخطوطات ، المخطوطة التي اكتشفها عزيز سوربال في العام ١٩٥٠.[٦٠]

مراجع القسم الثانى

١- ويطلق عليهم الفينيقيون والجبابرة وأصحاب الأرض المنخفضة ، نظرا لنزولهم أول الأمر مدينة أريحا إحدى مدن فلسطين ، وهى أخفض منطقة في العلم ، ويطلق عليهم سكان الشام بأسرها . انظر فيليب حتي تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد ، بيروت : دار الثقافة ، ١٩٥٨، ص ٨٥.

٢- سميت بهذا الاسم نسبة إلى القبائل البلستينية التى هاجرت إلى فلسطين قادمة من جزيرة كريت فى الألف الأول قبل الميلاد ، وكانت تعرف بأرض كنعان نسبة إلى الكنعانيين ، انظر مصطفى الدباغ ، بلادنا فلسطين ط٤ ، ج١ ، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٨٨، ص ٣٦٠، والمنجد في الأعلام ، بيروت : ١٩٨٦، ص ٥٣٠.

٣- أسستها ديدون ، أخت بكمالبون ، ملك صور ، فيليب حتى ، المرجع السابق ، ص ١١٠، والمنجد في الأعلام ، ص ٥٤٦، وجون كانتو ، الحضارة الفينيقية ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو شعيرة ، القاهرة : مركز كتب الشرق الأوسط ، ١٩٤٨، ص ٩٨.

٤- ولفنسون ، ص ٤٢-٤٣.

٥- نسيب وهبة الخازن ، من الساميين إلى العرب ، بيروت : دار مطبعة الحياة ، ١٩٦٢؛ وفيليب حتى ، تاريخ سورية ، ص ١٢٠. وتاريخ العرب المطول ، بيروت : دار غندور للطباعة والنشر ، ١٩٩٤، ص ٣٧ ؛ وولفنسون ، ص ٥٤ ، وحسن ظاظا ، ص ٥٣ ، وكانتو ، ص ٣٣٦-٣٣٨.

٦- يسمي اليوم تل الرملة ، ويقع غرب مدينة القدس.

٧- يسمي تل الدوير ، يقع جنوب فلسطين ، وهو على اسم ملك كنعاني عاش في ٢٦٠٠ قبل الميلاد.

٨- إبراهيم الشريقي ، أورشليم أرض كنعان ، عمان : شركة الشرق الأوسط للطباعة والنشر ، ١٩٨٥، ص ٤٦، وللاطلاع على النقوش انظر ولفنسون ص ٦٣-٦٦.

٩- المرجع نفسه ص ٤٩.

١٠- مدينة فلسطينية ، تقع جنوب القدس ، أقام اليهود حيا استيطانيا بالقرب منها باسم (جيلو) ، وهو أقصر بؤر الصراع بين الفلسطينيين واليهود.

١١- مصطفى الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج١، ص ٤٠٠-٤٦١.
١٢- المرجع نفسه ، ص ٤٠٠.
١٣- إبراهيم الشريقي ، ص ٤٩.
١٤- المرجع نفسه ، ص ٤٩؛ وحسن ظاظا ، ص ٤٩.
١٥- سموا بهذا الاسم نسبة إلى أرام بن سام بن نوح ، أحمد هبو ، المدخل إلى اللغة السريانية ، حلب : المطبعة الحديثة ، ١٩٧٥، ص ٣٣.
١٦- الدباغ ، ج١، ص ٤٠٢.
١٧- للاطلاع على نقوش القلم الآرامي ، انظر ولنفسون ، ص ١٠٩-١٢١.
١٨- نسيب وهبة الخازن ، من الساميين إلى العرب ، ص ٨٤.
١٩- الدباغ ، ج١، ص ٤٠٠ وما بعدها.
٢٠- ويطلق الاسم على المنطقة الصخرية ذات اللون الأحمر ، بنوا مدينة (بصرى) جنوب الطفيلة واتخذوها عاصمة لهم ، كما بنو مدينة البتراء ، ونسب إليهم سيدنا أيوب عليه السلام الذي تغني بلغة العرب ، ووصفه فكتور هوغو بأنه بطريق العرب وقال "إن أيوب كان أديبا ، وهو أول من ابتدع أسلوب القواجع ، وقد ضاع شعره العربي ، ولم يبق منه غير الترجمة العبرية المنسوبة إلى موسى عليه السلام" انظر خير الدين الزركلي ، الأعلام ج١، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٤، ص ٣٧٩.
٢١- من جنوب الجزيرة العربية ، أسسوا مملكتهم حين وصلوا إلى الشام في الموجب والحساء ، اتخذوا أريحا عاصمة لهم ، بنوا مدينة الكرك في الأردن ، المنجد ، ص ٦٩٢.
٢٢- اتخذوا عمان عاصمة لهم ، حاربوا اليهود في معركة قرقر في القرن التاسع قبل الميلاد ، المنجد في الأعلام ، ص ٤٧٧.
٢٣- عرب ، رعاة ، أخوة للفينيقيين ، حكموا مصر قبل دخولهم فلسطين.
٢٤- جماعات من البدو الرحل ، كانوا يعملون في أوقات السلم كعصابات متجولة تغير على المدن والقرى ، عابثة في الأرض فسادا. انظر الدبس ، تاريخ سوريا ، ج١، ص ٢٣٠؛ وفيليب حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ج١، ص ١٧٢، ١٧٣.
٢٥- جواد علي ، ج٢، ص ٣٤٢.

٢٦- الياس شوفاني ، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي ط١، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩٦، ص ٥٨.
٢٧- سليم حسن ، مصر القديمة ج٤، القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩٤٨، المقدمة.
٢٨- جون ولسن ، الحضارة المصرية ، ترجمة أحمد فخرى ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٥، ص ٢٧٠.
٢٩- الياس شوفاني ، ص ٥٩.
٣٠- الشريقي ، ص ٩٣.
٣١- سموا أنفسهم بهذا الاسم حين عبروا نهر الأردن مع إبراهيم جدهم الأكبر كما يدعون ، ١٨٥٠ ق.م ، الشريقي ، ص ٦٨.
٣٢- وهو الاسم الذي يطلق على يعقوب عليه السلام ، ويعني جندي الله.
٣٣- الشريقي ، ص ٦٩.
٣٤- تعود تسمية يهود إلى يودا أحد أبناء يعقوب ، وهي تسمية لا علاقة لها بالدين ؛ لأن ديانتهم بدأت مع موسى عليه السلام.
٣٥- تسمية يونانية ، وردت التسمية في التواريخ الإغريقية في مصنف (هيرودوت ٤٥٠ ق.م) ، ومعناها الخصب ، الشريقي ، ص ٧٠.
٣٦- يقع قبرها في المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم ، واليهود يعتبرونه مكانا مقدسا ، عملوا منه حصنا ، مما أثار سخط الفلسطينيين.
٣٧- آل عمران ، الآية ٦٧.
٣٨- المائدة آية ٢٢.
٣٩- كان دخولهم كشعب قبلي استهدف غزو البلاد عام ١٢٣٠ ق.م ، انظر الصحاح العشرين ، ص ١٠-١٧ ؛ والشريقي ، ص ٦٩.
٤٠- محمود فهمي حجازي ، ص ٨٨، والشريقي ، ص ١١٣.
٤١- الشريقي ، ص ١١٣.
٤٢- ولفنسون ، ص ٧٣،٧٤.
٤٣- المرجع نفسه ، ص ٧٤،١٤٦.
٤٤- المرجع نفسه ، ص ٨٠،٩٤.
٤٥- ٢٩ أحمد هبو ، ص ٢٥-٢٩.
٤٦- المرجع نفسه ، ص ٣١.

٤٧- ينسبون إلى العدنانيين ، وهم من سلالة إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام.
٤٨- الشريقي ، ص ١٥٢.
٤٩- جواد على ، ج٣، ص ١٦.
٥٠- هو من القبائل المستنبطة ، تحالف مع عرب فلسطين ، واتخذ غزة عاصمة له ، حارب اليهود ، وقاوم الفرس ، المنجد ، ص ٢١٠.
٥١- يعد مؤسس دولة الأنباط ، هزم اليهود فى القدس ، واستولي على دمشق سنة ٨٥ ق.م ، فيليب حتي ، تاريخ العرب ، ص ١٠٤.
٥٢- الشريقي ، ص ١٥٤.
٥٣- فيليب حتي ، تاريخ العرب ، ص ١٠٥.
٥٤- خليل يحيي نامي ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المصرية ، مجلد ٣، عدد ٢، ١٩٣٥، ص ١-١٢.
٥٥- الفخذ ، فرع ينحدر من القبيلة ، والقبيلة تتكون من عدة أفخاذ ، والفخذ يتفرع منه عدة بطون ، والبطن يتكون من عدة عشائر ..
٥٦- فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، مصر : المطبعة السلفية ، ١٩٣٤، ص ١٤٤.
٥٧- سموا كذلك نسبة لماء غسان ، وهم من عشائر ثبيد بتهامة اليمن.
٥٨- قوم نزلوا واد الفرات الجنوبي ، واتخذوا الحيرة عاصمة لهم.
٥٩- الدباغ ، ج١، ص ٥٠٧.
٦٠- عزيز سوربال ، الفهارس التحليلية لمخطوطات سيناء ، ج١، ط١، الإسكندرية : مطبعة مصر ، ١٩٧٠، ص ١٢،١٣.

القسم الثالث : القبائل العربية في فلسطين قبل الفتح الإسلامي

سكنت فلسطين قبائل عربية بائدة لم يعد لها كيان ، وقبائل عربية ما زلت ممتدة عبر بطونها المتعاقبة إلى اليوم.

أولا : القبائل البائدة ، وهي قبائل عاد وثمود وجديس وطسم ، أقامت في بلاد الشام ، وفي الجزيرة العربية ، فقبيلة **عاد**[١] تنسب إلى الآراميين ، هاجروا هجرتهم الأولى من اليمن إلى جنوب الأردن ؛ حيث أقاموا في وادي رم ، وهو واد منحوت من الصخر ، وأخوهم هو النبي هود عليه السلام "وإلى عاد أخاهم هودا"[٢]

أما **ثمود**[٣] ، فنزلوا سبسطية سنة ٧٢٢ ق.م ، ومدائن صالح ، واستقروا بوادي القرى[٤] ، "وثمود الذين جابوا الصخر بالواد"[٥] ، وتنتمي قبيلتا عاد وثمود إلى العماليق سكان فلسطين ، حاول اليهود إنكار ذكرهم في التوراة " إنه لا ذكر لعاد ولا ثمود ولا لهود وصالح في التوراة ، وأمرهم عند العرب في الشهرة في الجاهلية والإسلام كشهرة إبراهيم في قومه".[٦]

أما بالنسبة لكتابة نقوشهما ، فكانت بالقلم الثمودي المرتبط بالقلمين ، السيني نسبة إلى طور سيناء ، والمسند ، ويرجع تاريخ هذه الكتابة ـ على الأرجح ـ إلى القرن السابع قبل الميلاد ، ويرى البعض أنها تمت قبل ذلك.[٧]

ثانيا : القبائل الباقية ، ومن بينها :

١- **القحطانيون** ، ومن بطونهم : **بنو سليم** الذين نزلوا فلسطين بقيادة ابن سلمة ، وكانت تسكن المنطقة جماعة أذينة بن السميدع في القرن الأول

الميلادي ، ثم انتشروا في الشام دعاة للسيد المسيح عليه السلام ، وبقيت تسود الديار حتى مجئ الغساسنة ، فغلبوهم وحلوا محلهم[٨]. وينتسب **للقحطانيين القينيون** ، وهم قبيلة القين بن جسر[٩] ، استقروا **بفلسطين** قديما ، وأقاموا في منطقة الأغوار ، وتنتمي إليهم عشائر البلادفة والهوادنة ، أقام عندهم النعمان بن بشر (ت٦٤هـ) والد هند زوج روح بن زنباع الجذامي[١٠]. وتنتمي إليهم **بنو كلب**[١١] ، نزلوا في دومة الجندل وأطراف الشام وتبوك[١٢] ، ثم ارتحل بنو عامر عنهم إلى فلسطين ، فنزلوا منطقة سهلية ما بين نابلس وجنين سميت باسمهم (مرج ابن عامر) ، ثم بسطوا نفوذهم في المنطقة حتى البقاع اللبناني ، ثم نزلت جماعة منهم جبل الشيخ[١٣] ، وغوطة دمشق ، ومن عشائرهم : السراحيون في بئر السبع ، والهدييات في الخليل. أما **جرم بن ربان** فقد نزلوا غزة وجبال الشراة ، ومن عشائرهم : العزازمة في بئر السبع ، وآل عزام في مصر والجولان. وتنتمي إلى القحطانيين أيضا : **ذبيان وبنو عذرة وبنو بهراء**[١٤].

٢- **جذام**[١٥] ، وهم بنو عدي قدموا من اليمن ، عملوا تحت إمرة الروم حتى مجئ الإسلام ، نزلوا بيت جبرين وطبريا واليامون وعكا والعريش وعبسان في فلسطين ، وما زالت بعض عشائرهم تقيم في فلسطين منها : آل بيدس في يافا ، والجبارات في بئر السبع وحجة ، وآل الشيخ محمد في جبال نابلس ، وعرب العائد في سيناء.

٣- **لخم** ، أخ لجذام ، قدموا إلى فلسطين في القرن الثاني الميلادي ، ونزلوا مدينة المغار شمال فلسطين ، ودير البلح جنوبها ، ونابلس

وسطها ، خالطوا الغساسنة وجهينة وبني كنانة وقيس ، وتنتسب إليهم عشائر : المساعيد في منطقة أغوار فلسطين ، وبنو نبهان في مدينة بئر السبع ، والتيميون رهط الصحابي الجليل تميم الداري (ت٤٠هـ) المنتشرون في مدن فلسطين : نابلس وبئر السبع والخليل ، والخليل مدينة اقتطعها الرسول الكريم ــ صلى الله عليه وسلم ــ له.[١٦]

مراجع القسم الثالث

١- فيليب حتي ، تاريخ العرب ، ص ٦٠.
٢- الأعراف ، آية ٦٥، وهود ، آية ٥٠.
٣- فيليب حتي ، تاريخ العرب ، ص ٦٠، والمنجد ، ص ١٩١.
٤- القلقشندي ، صبح الأعشي ، ج١، القاهرة : دار الكتب ، ١٩٢٢، ص ٣١٣.
٥- الفجر ، آية ٩.
٦- الطبري ، تاريخ الطبري ، ج١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠، ص ٢٣٢.
٧- جواد علي ، ص ٣٣٠.
٨- المسعودي ، مروج الذهب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ج٢، مصر : مطبعة السعادة ، ١٩٥٠، ص ١٠٦.
٩- القلقشندي ، نهاية الأرب لمعرفة أنساب العرب ، القاهرة : دار الكتب ، ١٩٥٨، ص ٧١.
١٠- أحد ولاة بني أمية على فلسطين.
١١- ينتسبوا إلى كلب بن وبرة ، من قضاعة ، وقضاعة من القحطانيين ، المنجد ، ص ٢٦.
١٢- الأعشي ، صبح الأعشي ، ج١، ص ٣١٦.
١٣- أعلى قمة في بلاد الشام ، تقع جنوب سوريا.
١٤- لمعرفة المزيد انظر المنجد في الأعلام ، والقلقشندي ، صبح الأعشي ، ج١، ص ٣٤٠ وما بعدها.
١٥- هو عمرو بن عدي ، أصيب بالجذام ، فصار المرض يعرف به ، وهو من كهلان ، المنجد ، ص ١٩٨.
١٦- صبح الأعشي ، ج١، ص ٣٤٥ وما بعدها.

القسم الرابع : الأمم غير العربية

أول : الفلسطينيون[١]

قدموا من جزيرة كريت على دفعات، الدفعة الأولى ، كانو التكاليون ، قدموا من بحر إيجة في القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، ما لبثوا أن اختلطوا بالكنعانيين حتى أصبحوا منهم ، ثم جاءت بعدهم قبيلة البلستي قادمة من جزيرة كريت ، سكنوا غزة والساحل الفلسطيني والكرمل وسفوح الجبال ، وبعد فترة وجدوا أنفسهم في دائرة الصراع مع العبرانيين إلى جانب الكنعانيين.

تأثر الفلسطينيون بالكنعانيين ، واكتسبوا منهم اللغة العربية ، وانصهروا بهم وانتهى الفلسطينيون كشعب غربي قدم من بحر إيجة وكريت؛ لكن البلاد بقيت تحمل اسمهم ، للدلالة على هذا القطر الصغير جغرافيا "إن أول من أطلق على أرض كنعان اسم فلسطين هم الرومان.[٢]

ثانيا : الفرس

هي مجموعة قبائل شرقية هاجرت من موطنها الأصلي شرق بحر خزر سنة ١٨٠٠ قبل الميلاد متجهة إلى هضبة إيران ، ثم ازداد نفوذهم وقوي بعد ذلك بألف سنة زمن كورش الفارسي ؛ الذي فتح بابل عاصمة الكلدانيين سنة ٥٣٩ ق.م ، ثم فتح الشام ٥٣٨ ق.م ، تصاهر مع اليهود ، وتزوج (استير) ؛ وبذلك أعاد قسما منهم إلى فلسطين ، فجددوا هيكل سليمان المزعوم ؛ الذي هدمه نبوخذ نصر في ٥٨٦ ق.م ، ولم يفلح العرب في مقاومة رجوع اليهود إلى فلسطين.

وبعد موت كورش أكمل خليفته جنكيز خان السيطرة على الشـــرق ، وبعد فتح مصر سنة ٥٣٠ ق.م دان الشرق لهم ، لكن هذا لم يؤثر على اللغة العربية في فلسطين بشكل قاطع ؛ لأن الفرس استخدموا اللغة الآرامية ، حتى غدت اللغة الرسمية للإمبراطورية الفارسية.[٣]

حكم الفرس فلسطين مائتي ســـنة ، وعـــرف عـــن حكمـــهم العـــل والصلاح[٤] ، هذه المدة كفيلة بأن تترك ألفاظا فارسية ما زالت مستخدمة إلى اليوم ، منها : إبريق ، أجنده ، اسطوانة ، أكديش (نوع من الدواب محسن ما بين الحمير والبغال) ، بابونج ، بح ، برشام ، بستان ، بسبوسة ، بشـــكير ، دبوس ، درابزين ، دمغة ، روزنامة (تتكـــون مـــن مقطعيـــن الأول ، روز ومعناه يوم ، ونامة ومعناه كتاب ، وبذا يكون معناها كتاب اليوم) ، ســـفره ، طربوش ، قبان .. وغيرها.[٥]

ثالثا : اليونان

أمة لها تاريخ عريق فى كافة المجالات العلمية خاصـــــة ، خـــالطوا المقدونيين ، وتحالفوا معهم ضد الفرس ، قادهم الإســـكندر المقدونـــى (ذو القرنين) ؛ الذي تولى الحكم وهو ابن عشرين سنة في معاركة للسيطرة على الشرق ، حارب الفرس وانتصر عليهم سنة ٣٣٤ قبل الميلاد ، وبذلك استولى على الأناضول والإسكندرونة ، ثم عبر الشام فالقدس ، وفي أثنـــاء زحفـــه جنوبا أصيب في مدينة غزة ، فارتحل إلى بابل وهناك توفي سنة ٣٣٢ قبـــل الميلاد.[٦]

استخدمت اللغة اليونانية في المحافل الرسمية والتعليمية إلا أن تأثيرها ظل محدودا في المدن الكبرى ، أما في الأرياف فقد ظل سكانها يستخدمون العربية ، ونتيجة لذلك يشيع استخدام بعض الألفاظ اليونانية بين أوساط المجتمع الفلسطيني منها : إسفلت ، أطلس ، بلاط ، قارة ، قيراط ، مسطرين، كيلو ، نافورة . . . وغيرها .

جدد اليونانيون بناء بعض المدن التي دمرتها الحرب في فلسطين منها: بيسان ، يافا ، عكا ، وغيرها .

رابعا : الرومان

زحف الرومان إلى الشرق بعد أن دمروا مدينة قرطاجنة سنة ١٤٦ ق . م ، فسيطروا على الشمال الأفريقي ، بعد ذلك زحفوا إلى سوريا واحتلوا دمشق سنة ٦٤ ق . م ، ثم احتلوا فلسطين ٦٣ ق . م ، وانتهوا بمصر سنة ٣١ ق . م .[٧]

وفي زمن أغسطس قيصر ولد سيدنا المسيح في مدينة بيت لحم [٨] ، ناصره جماعة من الدعاة من فلسطين ، منهم بطرس [٩] ، ويوحنا [١٠] ، ويعقوب زيدي (ت ٤٤ م) ، ويعقوب بن حلفي (ت ٤٠ م) ، ومتى [١١] ، وكان هؤلاء يتكلمون الكنعانية ، وكتبوا الأنجيل [١٢] بالآرامية ، وترجما إلى اليونانية والرومانية " وقد حفظت لنا السنون مخطوطات باللهجة المسيحية الفلسطينية العربية خبرا من لغة اليهود والسامريين والفلسطينيين ، ومن هذة المخطوطات إنجيل محفوظ في الفاتكان ".[١٣]

امتاز العصر الرومـــانى بالازدهـــار والـــترف ، أقـــاموا المعـــابد والمدرجات ، مثل المدرج الرومانى في عمان وسبسطية في فلسطين ، أمـــا على صعيد اللغة فقد انقسمت على صعيد الاستخدام إلى قسمين :

١- لغة الدولة ، وهى اللغة اليونانية

٢- لغة السوق والحياة العامة ، وكان الناس يستخدمون اللغتين العربيتيـن : الآرامية والكنعانية .

وبقيت اللغات تستخدم ما بين مد وجزر ، إلا أن من الله على الأمـــة بالإسلام ، فدخل العرب جميعا إلى الدين طواعية لا كرها ، وسادت لغـــة القرآن الألسن ووحدتها .

نتائج البحث

لقد توصل الباحث إلى النتائج التالية :

١- تعد جزيرة العرب الموطن الأصلي للأمم العربية المسماة خطأ بالأمم السامية ، بإجماع معظم الباحثين ، لأن الغة الجزرية ، هـــى اللغـــة الرسمية المستخدمة بين اوساط سكان المجتمع العربى فـــي أفريقيـــا وأسيا ، وهى لغة مشتركة أساسها لهجات العرب القدماء التي كـــانت سائدة في قلب جزيرة العرب قبل مجئ الإسلام.

٢- هناك تشابه كبير بين أصوات لغات الأمم العربيـــة القديمـــة وأوزان كلماتها وقواعد نحوهـــا ، ومســـتويات اللغـــة العربيـــة الفصيحـــة (المشتركة)، سيما وأن أصوات العربية الفصيحة تطورت عبر مراحل متعاقبة بدءا بالكنعانيين مرورا بالآراميين ، ثم أعقبهم الأنباط ؛ الذيـن

طوروا الخطوط العربية لتصل إلى ما هـــي عليـه الآن . كمـا أن اكتشاف أبجدية الحروف العربية من خلال النقوش العربية القديمة في الشام وسينا ولبنان وفلسطين ساهم في تأصل عربيـــة هـذه اللغـات القديمة .

٣- وجود بعض الألفاظ التي كانت مستخدمة بين تلك الأمم قديما ، فـــي اللغة العربية المعاصرة .

٤- ما زالت الأسماء القديمة لكثير من المـــدن والقـرى العربيـــة فـــي فلسطين، وبلاد الشام ، تستخدم بنفس الصيغة ، مع تحريف لبعـــض منها صوتيا وكتابيا.

٥- يعد مصطلح السامية الذي جاء به المستشرقون مصطلحا جديدا لـــم تألفه الأمم القديمة ؛ التي اعتادت أن تطلق على تلـــك المجموعـــات البشرية بالأمم العربية أو العرب ،

٦- حافظت اللغة العربية على جميع الأصوات السامية ، ولم تفقـــد أي صوت منها ، وهذا يدل على أن اللغة العربية هـــي أصـــل اللغـــات السامية ، وأن جزيرة العرب هي مهدها .

٧- لقد تمت كتابة الكتب الدينية القديمة الأصلية باللغة العربية وحروفها، قبل أن تترجم إلى اللاتينية القديمة ، ومنها إلى اللغات الأخرى.

مراجع القسم الرابع

١- معناها المغتربين ، والتسمية تعود إلى قبائل الراستي ؛ التي هاجرت من جزيرة كريت.

٢- الدباغ ، ج١، ص ٥٣٧.

٣- نسيب وهبة الخازن ، ص ٨٤.

٤- الدباغ ، ج١، ص ٥٨٥.

٥- عبد الرؤوف خريوش ، حركة التعريب والتأليف المعجمي في الأردن ، مخطوطة لم تنشر ، الخرطوم : معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٩٥، ص ٧٠ وما بعدها.

٦- الشريقي ، ص ١٦٢.

٧- المرجع نفسه ، ص ١٦٢.

٨- بناها أحد شيوخ اليبوسيين ، قبل ظهور موسى عليه السلام بألف وسبعمائة سنة ، تقع جنوب غرب القدس.

٩- معناها صخر ، وهو من بيت صيدا بالناصرة ، مات مصلوبا سنة ٦٥ ق.م.

١٠- مات في نهاية القرن الأول الميلادي.

١١- وهو أشهرهم ، ومعناه عطية الله ، من مواليد كفر ناحوم قرب طبريا ، بدأ مبشرا في الحبشة.

١٢- ومعناه البشارة ، وأطلق اسم البشارة على أقدم كنيسة فى العالم وتقع في الناصرة .

١٣- نسيب وهبة الخازن ، ص ٨٨.

خاتمة البحث

إن ما تركته الحضارات على أرض فلسطين لا يمكن تجاهله ، فهو تاريخ عريق دونته صخور الأرض بأشكالها التي تبين أن على كل شبر منها لمسة حضارية لأمة قديمة ، ونستطيع تبيان ذلك من خلال اللغة العربية ، فالنقوش التي اكتشفت توضح لنا لغة تلك الشعوب وعمقها الحضاري والتاريخي .

ومن خلال بعض الألفاظ ، ومن خلال قراءة سريعة للتاريخ نستطيع القول أن هذه الأمة ممتدة حضاريا مرتبطة بماضيها غير معزولة عنه ، ولا تستطيع أمة مستحدثة أن تغير من الحضارة شيئا ، فاللغة العربية باقية ومتواترة ، تتناقلها الأجيال ، محفوظة بكتاب الله عز وجل ، لا يمكن فصل أي جزء منها لا من ماضيها القديم ، ولا من حاضرها المتطور مع تطور الحياة ، فهي كما يقول أديب العرب المرحوم طه حسين باقية ما دامت هناك مدينة إسلامية موحدة .

مصادر البحث ومراجعه

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ الصحاح

٣ ـ إبراهيم الشريقي،أورشليم أرض كنعان،عمان: شركة الشرق الأوسط للطباعة ، ١٩٨٥.

٤ ـ أحمد هبو ، المدخل إلى اللغة السريانية ، حلب : المطبعة الحديثة ، ١٩٧٥ .

٥ ـ أحمد شحلان ، محاضرات في اللغة العبرية ، الرباط : جامعة محمد الخامس ، ١٩٨٦.

٦ ـ إلياس شوفاني ، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٩٦.

٧ ـ جواد علي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت : دار العلم للملاين (د. ت).

٨ ـ جون كانتينو ، الحضارة الفينيقية ، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة ، القاهرة : مركز كتب الشرق الأوسط ، ١٩٤٨.

٩ ـ جون ولسون ، الحضارة المصرية ، ترجمة أحمد فخري ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥.

١٠ـحامد عبد القادر ، الأمم السامية ، القاهرة : دار نهضة مصرللطباعة والنشر ، ١٩٨١.

١١ ـحسن ظاظا ، الساميون ولغاتهم ، ط٢ ، دمشق : دار القلم ،بيروت : الدار الشامية ، ١٩٩٠.

١٢ ـخليل يحيى نامي ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المصرية ، مجلد٣، عدد٢ ، القاهرة : ١٩٣٥.

١٣ ـخير الدين الزركلي ، الأعلام ، بيروت : دار العلم للملايين،١٩٨٤

١٤ ـسليم حسن ، مصر القديمة ، القاهرة : دار الكتب المصرية ،١٩٤٨

١٥ ـالطبري ، تاريخ الطبري ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة :دار المعارف ، ١٩٦٠.

١٦ -عبد الرؤوف خريوش ، حركة التعريب والتأليف المعجمي في الأردن ، مخطوطة (رسالة ماجستير) ، الخرطوم : معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، ١٩٩٥.

١٧ -عزيز سوربال ، الفهارس التحليلية لمخطوطات طور سيناء العربية، الإسكندرية : دار المعارف ، مطبعة مصر ١٩٧٠ .

١٨- عطية الأبراشي وآخرون ، الأساس في الأمم السامية ولغاتها ، بيروت ، دار الحداثة ، ١٩٨٤ .

١٩-عمر فروخ ، العرب والإسلام في الحوض الشرقي من البحر الأبيض المتوسط منذ الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية ، بيروت : مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٦.

٢٠ -فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، مصر : المطبعة السلفية ، ١٩٣٣.

٢١-فيليب حتى ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد ، بيروت : مؤسسة دار الثقافة ن ١٩٥٨.

- تاريخ العرب المطول ، بيروت : دار غندور للطباعة والنشر ، ١٩٩٤.

٢٢ -القلقشندي ، صبح الأعشى ، القاهرة : دار الكتب ، ١٩٢٢ز

- نهاية الأرب لمعرفة أنساب العرب ، القاهرة : دار الكتب ، ١٩٥٩.

٢٣ -لويس المعلوف، المنجد في اللغة والأعلام، بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦.

٢٤ - محمد عزت دروزة ، تاريخ الجنس العربي ، صيدا : منشورات المكتبة العصرية ، ١٩٦٠.

٢٥ - محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، القاهرة : دار الثقافة، ١٩٧٨.

٢٦ -المسعودي ، مروج الذهب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر : مطبعة السعادة ، ١٩٥٠.

٢٧ -مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين ، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٨٨.

٢٨ -المطران الديس ، تاريخ سورية ، بيروت : ١٩٠٢.

٢٩ -نسيب وهبة الخازن ، من الساميين إلى العرب ، بيروت : دار مطبعة الحياة ، ١٩٦٢ .

٣٠ -ولنفسون (أبو ذؤيب) ، تاريخ اللغات السامية ، بيروت : دار الفكر، (د . ت).